سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - العدد الثامن والثلاثون

Jeff Pippenger
2026-01-30

العدد الثامن والثلاثون

كان اختبار خبز السماء هو اختبار الياء للتلمذة في أيام يسوع، وكان أيضاً بمثابة الياء بالنسبة إلى اختبار المنّ الممثّل في الألف من تاريخ العهد لإسرائيل القديم. كان البدء منّاً؛ وكانت النهاية خبز السماء. والياء هي دائماً الأعظم، ولذا فإن أعظم هجران للتلاميذ يجعل من كفرناحوم الياء في تاريخ المسيح واختبار التلمذة.

> حينئذٍ قال يسوع لتلاميذه: إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه، ويحمل صليبه، ويتبعني. لأن من أراد أن يخلّص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها. لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟ فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذٍ يجازي كلّ واحدٍ حسب أعماله. الحق أقول لكم: إن من القائمين ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته. متى 16: 24-28.

كفرناحوم هو اختبار الأوميغا. إن الاختبار في كفرناحوم هو اختبار الزيت في مَثَل العذارى العشر؛ وهو يبدأ عند صرخة نصف الليل، ويفتتح فترةً تتضمن إدراك العذارى الجاهلات أن ليس لديهن زيت. ثم يبدأن بالذعر إذ يقتربن من الباب الذي يوشك على الإغلاق لقانون الأحد، كما يُمثّل ذلك في الأزمة في كفرناحوم في يوحنا 6:66. نبوياً هنّ في «خِزْي».

> هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ فِيهَا جُوعًا فِي الأَرْضِ، لاَ جُوعًا لِلْخُبْزِ وَلاَ عَطَشًا لِلْمَاءِ، بَلْ لاِسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ الرَّبِّ. فَيَتِيهُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَيَجُولُونَ طَوْلاً وَعَرْضًا لِيَلْتَمِسُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ فَلاَ يَجِدُونَهَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَذْبُلُ الْعَذَارَى الْحِسَانُ وَالشُّبَّانُ مِنَ الْعَطَشِ. الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِخَطِيَّةِ السَّامِرَةِ، وَيَقُولُونَ: حَيٌّ هُوَ إِلَهُكَ يَا دَانُ، وَحَيٌّ هُوَ طَرِيقُ بِئْرِ سَبْعٍ، فَإِنَّهُمْ يَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ بَعْدُ. عاموس 8:11–14.

اختبار الأوميغا في كفرناحوم يُمثّل اختبارَ الأوميغا الذي يلي الاختبارَ التأسيسيّ لعام 2024. اختبار الأوميغا هو الموضع الذي تُختَم فيه العروس سلفًا لقانون الأحد. وهو حيث يُحسَم الانفصال نهائيًا وإلى الأبد، إذ متى تطهّرت، لن يجتاز أورشليمَ بعدٌ غرباءٌ (من الأمم) أبدًا.

> والرب أيضاً يزمجر من صهيون، ويطلق صوته من أورشليم، فتهتز السماوات والأرض. ولكن الرب يكون رجاء شعبه، وقوة بني إسرائيل. فتعلمون أني أنا الرب إلهكم الساكن في صهيون، جبل قدسي. حينئذٍ تكون أورشليم مقدسة، ولا يجتاز فيها الغرباء بعد.
>
> ويكون في ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصير العنب الجديد، والتلال تفيض لبنًا، وجميع أنهار يهوذا تفيض ماء، وينبوع يخرج من بيت الرب، ويسقي وادي شطّيم.
>
> تكون مصر خرابًا، وتكون أدوم برية مقفرة، من أجل العنف الواقع على بني يهوذا، لأنهم سفكوا دمًا بريئًا في أرضهم. وأما يهوذا فيسكن إلى الأبد، وأورشليم إلى دور فدور. لأني سأطهّر دمهم الذي لم أطهّره، لأن الرب ساكن في صهيون. يوئيل 3:16-21.

تتطهّر أورشليم من الخطيّة في المراحل الأخيرة من الدينونة التحقيقية؛ وهناك، بحسب زكريا الإصحاح الثالث، يُعطى ليشوع الثوب الفيلادلفي من الكتان الأبيض عوضًا عن الثوب اللاودكي المتّسخ. «حينئذٍ

تكون أورشليم مقدّسة، ولا يعبر فيها بعدٌ غرباء»، إذ قد فُصلت الحنطة عن الزوان وجُمعت كتقدمة الباكورات. ويحدث هذا في امتحان الأوميغا، ويحدث عندما تُفتح كوى السماء، ويلقي يسوع الجواهر في الصندوق ويقول للعالم: «تعالوا وانظروا». «تعالوا وانظروا» راية ملكوتي، وعروسي، وتقدمتي من اللاويين كما في الأيام السالفة. «تعالوا وانظروا» هيكلي، وصندوقي المملوء جواهر، كلّ واحدةٍ منها قد أُعِدّت كجزءٍ من تاج ملكوت المجد.

إن اختبار الألف التأسيسي لعام 2024 يفضي إلى اختبار الياء الخاص بالهيكل. يقع اختبار الياء عندما تفتح كوى السماء، وهو الزمن الذي تعدّ فيه العروس نفسها. أما العذارى الجاهلات ورسالتهم الكاذبة عن السلام والأمان المتعلقة بالمطر المتأخر، فتقذفهم الريح خارجًا عبر الكوى المفتوحة، لأن رسالة هذا التاريخ هي رسالة الريح الشرقية. هذه الرسالة هي ريح إشعياء العاتية التي تُكفّ في يوم الريح الشرقية؛ وهي رياح يوحنا الأربع التي تُقيّد أثناء زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

> «الملائكة يمسكون الرياح الأربع، الممثّلة بحصانٍ هائج يطلب أن يفلت ويندفع على وجه الأرض كلها، حاملًا الخراب والموت في طريقه.
>
> "أفننام ونحن على مشارف العالم الأبدي؟ أفنكون خاملين باردين أمواتاً؟ آه، ليت في كنائسنا يُنفخ روحُ الله ونفخته في شعبه، لكي يقفوا على أقدامهم ويحيوا." إصدارات المخطوطات، المجلد 20، ص 217.

الذين يرفضون تلك الرسالة، رسالة ريح الشرق الخاصة بالإسلام، تقذفهم الريح من النافذة، وهي بعينها رمز تمرّدهم. وتلتصق نفاياتُ الضلال إلى الأبد بالفئة الحمقاء التي لا زيت لها. لقد عاد أفرايم فالتصق بأصنامه. لقد رفضوا ازدياد معرفة زمن الختم، وعلاقته بإسلام الويل الثالث. سيحوّل الله مجد رسالتهم الزائفة عن المطر المتأخّر إلى «الخزي».

> قد هلك شعبي من عدم المعرفة. لأنك رفضت المعرفة، أرفضك أنا أيضاً فلا تكون لي كاهناً. ولأنك نسيت شريعة إلهك، أنسى أنا أيضاً بنيك.
>
> على قدر ما كثروا كذلك أخطأوا إليّ؛ لذلك أحوّل مجدهم إلى عار. يأكلون خطيّة شعبي، وإلى إثمهم يرفعون نفوسهم. ويكون: مثل الشعب مثل الكاهن. وأعاقبهم على طرقهم، وأجازيهم على أعمالهم. فيأكلون ولا يشبعون. يزنون ولا يكثرون، لأنهم تركوا الالتفات إلى الرب. الزنى والخمر والمسط تسلب القلب. شعبي يسأل خشبه، وعصاه تخبره، لأن روح الزنى قد أضلّهم، وقد زنوا من تحت إلههم. على رؤوس الجبال يذبحون، وعلى التلال يوقدون، تحت البلوط والحور والبطم، لأن ظلّها حسن. لذلك تزني بناتكم، وتفجر عرائسكم. لا أعاقب بناتكم حين يزنين، ولا عرائسكم حين يفجرن، لأنهم هم يعتزلون مع الزواني، ومع البغايا يذبحون. فيسقط الشعب الذي لا يفهم.
>
> وإن زنيت يا إسرائيل، فلا يأتِ يهوذا إثماً؛ ولا تأتوا إلى الجلجال، ولا تصعدوا إلى بيت آون، ولا تحلفوا: حيّ هو الربّ. لأن إسرائيل ينكص نكوصَ عجلةٍ شموس؛ فالآن يرعاهم الربّ كحملٍ في مكانٍ واسع.
>
> أفرايم ملتصق بالأصنام: دَعْهُ.
>
> شرابهم قد صار حامضًا؛ قد زَنَوا على الدوام؛ رؤساؤها يحبّون الخزي: هاتوا. قد أوثقتها الريح في أجنحتها، وسيخزون بسبب ذبائحهم. هوشع 4: 6-19.

النفاية التي تُزال هي كلٌّ من العذارى الجاهلات وتعاليمهنّ الخاطئة التي ارتبطن بها. نحن ما نأكل، وهنّ قد رفضن رسالة الريح الشرقية، واخترن بدلًا منها الكذب الذي يجلب في أعقابه ضلالًا قويًا، وارتبطن برسالتهنّ الزائفة عن السلام والأمان، رسالة المطر المتأخر. خمر يوئيل الجديدة انقطعت من

أفواههنّ، تمامًا حيث يصير إرميا فم الله.

> في رفض الحق، يرفض الناس مُعطيه. وفي دوسهم شريعة الله إنما ينكرون سلطان واضع الشريعة. ومن اليسير بالقدر نفسه اتخاذ العقائد والنظريات الباطلة صنمًا كما يُنحَت صنم من خشب أو حجر. وبتشويه صفات الله يقود الشيطان الناس إلى أن يتصوّروه في صورة زائفة. وعند كثيرين يتربّع صنم فلسفي في موضع يهوه، بينما الإله الحي، كما يُعلَن في كلمته، وفي المسيح، وفي أعمال الخليقة، لا يعبده إلا قليلون. آلاف يؤلّهون الطبيعة وهم ينكرون إله الطبيعة. وإن اختلفت الصورة، فإن عبادة الأصنام قائمة في العالم المسيحي اليوم حقًا كما كانت قائمة في إسرائيل القديم في أيام إيليا. إن إله كثيرين من المدّعين الحكمة، من فلاسفة وشعراء وساسة وصحفيين، إله الأوساط الراقية المتأنّقة، وإله كثير من الكليات والجامعات، بل بعض المعاهد اللاهوتية أيضًا، ليس بأفضل كثيرًا من بعل، إله الشمس لدى الفينيقيين. الصراع العظيم، 583.

عند التفريق بين الأصيل والزائف في حلم ميلر، تحمل الريح العذارى الزائفات خارجاً، بينما يختم الرب عروسه أثناء اختبار أوميغا الداخلي للنافذة المفتوحة.

> هَأَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي، فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمَحِّصِ، وَمِثْلُ أُشْنَانِ الْقَصَّارِ. فَيَجْلِسُ مُمَحِّصًا وَمُنَقِّيًا لِلْفِضَّةِ، فَيُنَقِّي بَنِي لاَوِي وَيُمَحِّصُهُمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً بِالْبِرِّ. حِينَئِذٍ تَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ، كَمَا فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ وَكَالسِّنِينَ السَّالِفَةِ. ملاخي 3:1–4.

بنو لاوي هم أبناء أولئك اللاويين الذين كانوا أمناء في اختبار صورة الوحش الخاص بهارون، ثم مرة أخرى في اختبار صورة الوحش الخاص بيربعام. هم الذين يجتازون اختبار صورة الوحش، وهو الاختبار الذي يتقرر به مصيرهم الأبدي، والاختبار الذي يجب أن يجتازوه—قبل أن نُختَم.

> لقد أظهر لي الرب بوضوح أن صورة الوحش ستُقام قبل انقضاء زمن الإمهال؛ فإنها ستكون الاختبار العظيم لشعب الله، الذي سيتقرر بموجبه مصيرهم الأبدي.
>
> "هذا هو الامتحان الذي يجب أن يجتازه شعب الله قبل أن يُختموا. كل الذين أثبتوا ولاءهم لله بحفظ شريعته، ورفضوا قبول سبت زائف، سيصطفون تحت راية الرب الإله يهوه، وسينالون ختم الله الحي. أما الذين يتخلّون عن الحق ذي الأصل السماوي ويقبلون سبت يوم الأحد، فسينالون سِمَة الوحش" تعليق الأدفنتست السبتيين على الكتاب المقدس، المجلد 7، 976.

اختبار صورة الوحش هو الاختبار الذي يسبق اختبار سِمَة الوحش عند سنّ قانون الأحد، ويجب اجتيازه قبل أن يُغلَق الباب.

إنه الامتحان الذي يُطهّر الأبرار، كما يُفرزهم من الأثمة. إنه الامتحان الذي وُجد فيه دانيال وشدرخ وميشخ وعبدنغو أحسن وجوهاً وأسمن لحماً من الذين أكلوا الطعام البابلي. كان فريق قد أكل خبز السماء، والآخر خبز بابل. إنه امتحان الخبز في مجمع كفرناحوم.

على الصعيد الخارجي، إن زمن الامتحان الذي نحن فيه الآن هو امتحان صورة الوحش، أي اتحاد الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة. أما زمن الامتحان الداخلي الموازي فيُميّز فئةً من العذارى تُظهر صورة الإنسانية، وفئةً أخرى من العذارى تُظهر صورة الألوهة المقترنة بالإنسانية. وبعد أن يبيّن ملاخي تطهير اللاويين وتنقيتهم، يضع الله امتحاناً.

> وأقترب إليكم للقضاء؛ وأكون شاهداً سريعاً على السحرة، وعلى الزناة، وعلى الحالفين زوراً، وعلى الذين يظلمون الأجير في أجرته، والأرملةَ واليتيمَ، ويصرفون الغريب عن حقّه، ولا يخافونني، قال

رب الجنود.

لأني أنا الرب، لا أتغيّر؛ فلذلك أنتم يا بني يعقوب لم تفنوا. ملاخي ٣:٥، ٦.

الامتحان الأول هو مخافة الله، والفئة التي أخفقت في اختبار رسول العهد تُخاطَب بعد ذلك بخمسة توبيخات، واحد لكل من العذارى الجاهلات، تتناظر مع: الشقاء، والبؤس، والفقر، والعمى، والعُري؛ خمس صفات نبوية لخمس عذارى جاهلات مُلخّصة تحت العبارة: «ولا يخافونني». هؤلاء هم الذين أخفقوا في الامتحان الألفا التأسيسي الأول. وقد فشلوا لأنهم لم يفهموا أن الله لا يتغيّر البتّة. هؤلاء هم الذين أخفقوا في الامتحان الألفا الخارجي التأسيسي لعام 2024.

هناك دروس ينبغي استخلاصها من تاريخ الماضي؛ ويُلفت الانتباه إليها لكي يفهم الجميع أن الله يعمل على النهج نفسه الآن كما كان يفعل دائماً. وتُرى يده في عمله وبين الأمم اليوم، على النحو نفسه الذي كانت تُرى به منذ أن أُعلن الإنجيل للمرة الأولى لآدم في عدن.

"هناك فترات تُشكِّل نقاطَ تحوّل في تاريخ الأمم والكنيسة. في عناية الله، عندما تحلّ هذه الأزمات المختلفة، يُعطى النور لتلك الفترة. إن قُبِل كان هناك تقدّم روحي؛ وإن رُفِض تبعه انحطاطٌ روحي وتحطّم. لقد كشف الربّ في كلمته عن العمل النّشِط للإنجيل كما جرى في الماضي، وكما سيكون في المستقبل، حتى الصراع الختامي، حين ستقوم القوى الشيطانية بحركتها الأخيرة العجيبة." Bible Echo، 26 أغسطس 1895.

لا يرى اللاودكيون أن تعامل الله مع البشر واحدٌ على الدوام. إن قُبِل النور، أو الزيت، فثمّة بركة؛ وإلا فغرقُ السفينة.

في العصور الماضية أعلن الرب إله السماء أسراره لأنبيائه. الحاضر والمستقبل كلاهما جليّان لديه على السواء. صوت الله يتردّد عبر الدهور، مبلّغاً الإنسان ما هو عتيد أن يقع. الملوك والأمراء يتبوأون مواقعهم في الموعد المعيّن لهم. يظنون أنهم ينفذون مقاصدهم، ولكنهم في الحقيقة يتمّمون الكلمة التي تكلّم بها الله.

يُصرّح بولس أنّ سجلات معاملات الله مع البشر في الماضي «قد كُتبت لإنذارنا، نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور». وقد أُعطينا تاريخ دانيال لإنذارنا. «سرّ الربّ لخائفيه». إله دانيال ما يزال حيًّا ومتسلّطاً. لم يغلق السماء في وجه شعبه. وكما في العصر اليهودي، كذلك في هذا العصر، يكشف الله أسراره لعبيده الأنبياء.

يقول الرسول بطرس: «وعندنا أيضاً الكلمة النبوية الأوثق، التي تحسنون صنعاً إن انتبهتم إليها، كمصباح يضيء في موضع مظلم، إلى أن يطلع النهار ويشرق كوكب الصبح في قلوبكم؛ عالمين هذا أولاً: أن ليس لنبوةٍ في الكتاب تفسيرٌ خاص. لأن النبوة لم تأتِ قط بمشيئة إنسان، بل تكلّم أناسُ الله القديسون إذ كانوا مسوقين من الروح القدس».

إن غير المؤمنين وعديمي التقوى لا يدركون أهمية علامات الأزمنة التي أنبأت بها الكلمة النبوية. في جهلهم قد يرفضون قبول السجل الموحى به. ولكن حين يتكلم الذين يزعمون أنهم مسيحيون باستهزاء عن الطرق والوسائل التي يستخدمها العظيم «أنا هو» لإعلان مقاصده، فإنهم يظهرون أنهم جُهّال بالأسفار المقدسة وبقوة الله على السواء. إن الخالق يعلم تمام العلم أي العناصر التي يتعامل معها في الطبيعة البشرية. وهو يعلم أي الوسائل ينبغي أن يُعمِلها لتحصيل النتائج المنشودة.

كلمةُ الإنسان تبطل. ومن يجعل أقوالَ الناسِ معتمدَه، فحريٌّ به أن يرتعد؛ لأنه سيغدو يومًا ما كسفينةٍ منكوبة. كلمةُ الله معصومة، وباقيةٌ إلى الأبد. ويعلن المسيح: "الحقّ أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض، لا يزول من الناموس حرفٌ واحد أو نقطةٌ واحدةٌ البتّة، حتى يتمّ الكلّ."

ستبقى كلمةُ الله عبر أدهارِ الأبد التي لا تنقضي. مرشد الشباب، 1 ديسمبر 1903.

الله لا يتغيّر قطّ، وهو يعمل وفق النهج نفسه الذي جرى عليه على الدوام.

إن عمل الله في الأرض يُظهر، على مر العصور، تشابهًا لافتًا في كل إصلاح عظيم أو حركة دينية. ومبادئ تعامل الله مع البشر ثابتة على الدوام. فالحركات المهمة في الحاضر لها نظائر في حركات الماضي، وتحمل خبرة الكنيسة في العصور السابقة دروسًا ذات قيمة عظيمة لزماننا هذا. الجدل العظيم، 343.

الآيات الأربع الأولى من الإصحاح الثالث من سفر ملاخي تُعرّف الرسولَ المُمهّد للطريق لرسول العهد، وتُبيّن تمحيصَ بني لاوي وتنقيتَهم. ثم يُصدر الرب حكمًا على لاودكية، مُبيّنًا أنهم لا يخافون الله، أي إنهم قد أخفقوا في اختبار «ألفا» الأساسي للملاك الثالث. إن فقدانهم للخوف يُمثّل رفضًا مقصودًا للمعرفة، ومضمون المعرفة التي يرفضونها هو قبول تاريخ الرسول المُمهّد للطريق والرسول الإلهي الآتي بعده. وجميع الأنبياء يشيرون إلى الأيام الأخيرة، ولولا وجود حركة حقيقية لما كان ثمّة سببٌ للتعرّف على حركة إصلاحية زائفة.

«ولكن الشيطان لم يكن خاملاً. فقد حاول الآن ما حاولَه في كل حركة إصلاحية أخرى—أن يخدع الشعب ويهلكه بأن يمرّر عليهم عملاً مزيّفاً عوضاً عن العمل الحق. وكما كان هناك مسحاء كذبة في القرن الأول من الكنيسة المسيحية، كذلك قام أنبياء كذبة في القرن السادس عشر.» الصراع العظيم، 186.

سياق الآيات الست الأولى من الإصحاح الثالث من سفر ملاخي هو تمحيص وتطهير اللاويين المنتمين إلى الحركة الإصلاحية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. فيوتشر فور أميركا هي إما تلك الحركة بعينها، أو واحدة من نسخ كثيرة مزيفة. ثم يقول ملاخي:

من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها. ارجعوا إليّ أرجع إليكم، قال رب الجنود. ملاخي 3:7.

إن التمرّد المتدرّج على مدى الأجيال الأربعة يشكّل المقدّمة والإطار لسفر يوئيل، ويحدّد ملاخي هنا التمرّد المتدرّج نفسه حين يقول: «من أيام آبائكم حدتم». منذ عام 1863، أيام آباء الجيل الأول من التمرّد، ازدادوا ابتعادًا عن الله أكثر فأكثر. غير أنّ الحكم الصادر ضد خطيّتهم المستمرّة قد خُفّف بالنداء اللاودكي الذي، بنبرات حزينة، يَعِدُ بأنه لو أنهم رجعوا فحسب، لرجع الله إليهم.

ولكنكم قلتم: بماذا نرجع؟ أيسلبُ الإنسانُ اللهَ؟ لكنكم قد سلبتموني. وتقولون: بماذا سلبناك؟ في العشور والتقدمات. ملعونون أنتم باللعنة، لأنكم قد سلبتموني، أنتم الأمة كلها.

هاتوا جميع العشور إلى بيت الخزانة، لكي يكون في بيتي طعام، وجرّبوني الآن بهذا، يقول ربّ الجنود، إن لم أفتح لكم كوى السماوات وأفيض عليكم بركةً حتى لا يسعها مكان.

وأوبّخ الآكل لأجلكم، فلا يفسد ثمر أرضكم، ولا تُسقِط كرمتكم ثمرها قبل أوانه في الحقل، قال رب الجنود. وتدعوكم جميع الأمم مغبوطين، لأنكم تكونون أرض مسرّة، قال رب الجنود. ملاخي 3:5-12.

يعقب الاختبارَ الخارجي التأسيسي الألفا لعام 2024 الاختبارُ الداخلي التتويجي لعام 2026. ويقع ذلك الاختبار التتويجي عندما تُفتح كُوى السماء، وثمّة ثلاثة مواضع تُحدّد فيها تلك الكُوى المفتوحة في سياق الكنيسة المنتصرة، وهي: ملاخي 3، وحلم ميلر، وسفر الرؤيا 19. ملاخي هو الألفا، وحلم ميلر هو الوسط، وسفر الرؤيا هو الأوميغا. ويُصوّر الاختبار بالمسيح، بوصفه رجل الفُرْشاة الترابية، وهو يُلقي الجواهر في الصندوق. وتلك الجواهر هي في آنٍ معًا حقائقُ مرتّبة ترتيبًا كاملاً بحسب نظامها، والبقيّة.

وبيت الخزانة هو الموضع الذي يُجمَع فيه «الطعام» ويُوزّع. وكما في اختبار المنّ، واختبار كفرناحوم، وخبز السماء، فإن «الطعام» هو الموضوع.

«اللحم» هو الزيت في مَثَل العذارى، وهو يمثّل الخُلُق، والروح القدس، والرسالة النبوية التي تُدخِل الروح القدس إلى قلوب وعقول الذين يُنمّون خُلُق المسيح. و«اللحم» هو «الخمر الجديدة» عند يوئيل التي تُقطَع عن سكارى أفرايم. ولاجتياز الاختبار الداخلي لحجر الإكليل في الهيكل للملاك الثاني، لا بدّ أن تكون قد اجتزت الاختبار التأسيسي الأول (ألفا) الخارجي. فإن لم تكن قد قبلت الأساس، فلا يمكنك أن تكون جزءًا من الهيكل المُقام على ذلك الأساس؛ وإن لم تكن من الذين اجتازوا ذلك الاختبار التأسيسي، فستبني بيتك الروحي المُزيّف على الرمل. ويسمّي يوحنا ذلك البيت الروحي المُزيّف «مجمع الشيطان»، ويسمّيه إرميا «جماعة المستهزئين».

إن إحضار جميع العشور والتقدمات إلى الخزنة هو الامتحان الداخلي الذي فيه يُطبع الختم. وقد ألقى رجلُ فرشاةِ التراب بقيةَ شعبِ الله في الصندوق المُوسّع، وبهذا كان يُمثّل عملَ إحضار جميع العشور إلى الخزنة. اللاويون هم التقدمة المرفوعة حين يسكب بركةً من كُوَى السماء. وجواهرُ رجلِ فرشاةِ التراب هي بقيةُ شعبِه، وفي إشعياء الأصحاح السادس تُسمّى تلك البقيةُ عُشراً.

> فقلت: يا رب، إلى متى؟ فقال: إلى أن تصير المدن خرابًا بلا ساكن، والبيوت بلا إنسان، وتكون الأرض خرابًا تامًا، ويُبعِد الربُّ الناسَ بعيدًا، ويكون في وسط الأرض هجرانٌ عظيم. ولكن يبقى فيها عُشر، فيعود ويُؤكَل؛ كشجرة البطم وكشجرة البلوط اللتين يبقى فيهما الجِذعُ حين تُلقيان أوراقهما؛ هكذا يكون النسلُ المقدّسُ جِذعَها. إشعياء ٦: ١١-١٣.

يُحدّد الرب سؤال «إلى متى» الوارد في شواهد متعددة بوصفه مُشيرًا إلى قانون الأحد، وفي الآية الثالثة من الإصحاح السادس من سفر إشعياء ينادي الملائكة قائلين: «قدوس، قدوس، قدوس، ربُّ الجنود؛ الأرض كلها مملوءة من مجده». وتربط الأخت وايت هذا بالملاك القوي في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر.

> "وإذ يرون [الملائكة] المستقبل، حين تمتلئ الأرض كلها بمجده، يتردد من واحد إلى آخر نشيد التسبيح الظافر في ترنيم شجي: 'قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود.' إنهم مكتفون تمامًا بتمجيد الله؛ وفي حضرته، تحت ابتسامة رضاه، لا يتمنون شيئًا أكثر. في حمل صورته، وفي أداء خدمته وعبادته، تبلغ أسمى طموحاتهم غايتها." ريفيو أند هيرالد، 22 ديسمبر 1896.

الإصحاح السادس من سفر إشعياء يحدّد الحادي عشر من سبتمبر بوصفه اليوم الذي استنارت فيه الأرض بمجد الصوت الأول من الصوتين في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. وعندما سأل إشعياء: «إلى متى؟» يتبيّن أن المدى التاريخي للإصحاح هو الفترة الممتدة من الحادي عشر من سبتمبر إلى قانون الأحد، حيث يأتي الصوت الثاني. ويُعلِمنا إشعياء أنه عند قانون الأحد ستكون هناك بقية، وهي عُشر. ولدى البقية جوهر في داخلهم، زيت في آنيتهم.

> ولكن يكون فيها عُشر [العُشر]، فيعود ويؤكَل: كالبطمة والبلوطة اللتين يبقى جذعُهما فيهما حين تطرحان أوراقهما؛ هكذا يكون النسلُ المقدّسُ جذعَها. إشعياء 6:13.

«العُشر» هم الذين «رَجَعوا» استجابةً لنداء ملاخي، وكذلك لنداء إرميا، إلى الرجوع. إنهم أشجار الإنسانية، المتّحدة بالألوهة (الزرع المقدّس). سيُؤكَلون، إذ إنهم ليسوا رسلاً فحسب، بل هم الراية لأرغفة الترديد في عيد الخمسين؛ هم الرسالة التي ستأكلها الأمم.

> لذلك هكذا قال الرب: إن رجعتَ فإني أُرجِعك، فتقف أمامي؛ وإن أخرجتَ الثمين من المرذول تكون كفمي. هم يرجعون إليك، وأما أنت فلا ترجع إليهم. إرميا 15:19.

يمثل إرميا أولئك الذين أكلوا الرسالة التي في يد الملاك، والتي كانت الألفا والاختبار التأسيسي الممثّل بـ 11 أغسطس 1840، و1888، و11 سبتمبر، إذ يقول إنه وجد الكلمات فأكلها.

> وُجدت كلماتك فأكلتُها؛ وكان كلامك لي فرحًا وابتهاج قلبي، لأن اسمك دُعي عليّ، يا رب إله الجنود. إرميا 15:16.

حين أكل إرميا السِّفر الصغير الذي في يد الملاك، دُعي باسم الله، وأثمرت تلك الرسالة فرحًا وابتهاجًا، في مقابل الخزي. وحين يُعطى اسمُ الله لإرميا، فإنه يمثّل المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين هم فيلادلفيون.

> من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج؛ وسأكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي؛ وسأكتب عليه اسمي الجديد. سفر الرؤيا 3:12.

أكل إرميا رسالة 9/11 وقاسى خيبة الأمل في 18 يوليو 2020.

> لم أجلس في محفل المستهزئين ولا ابتهجت؛ جلستُ وحدي من أجل يدك، لأنك قد ملأتني سخطاً. لماذا وجعي دائم وجرحي عضال يأبى الشفاء؟ أفتكون لي البتّة كاذباً، وكمياه منقطعة؟ إرميا 15: 17، 18.

إن «مجمع المستهزئين» عند إرميا هو «مجمع الشيطان» عند فيلادلفيا وسميرنا، الذين يقولون إنهم يهود وهم ليسوا كذلك. ولم يفرح إرميا، لأن الرسالة التي كان قد أعلنها كانت رسالة كاذبة لا تُثمر إلا خزيًا لا فرحًا. وكان «جرح إرميا الدائم الذي يأبى أن يُشفى» هو فترة الثلاثة أيام والنصف التي فيها فرح مجمع المستهزئين، بينما كان إرميا وموسى وإيليا أمواتًا في الشارع الذي يمر عبر وادي العظام اليابسة الميتة. وفي وسط تلك الفترة من الشك وعدم اليقين، طلب الرب من إرميا أن يعود.

> لذلك هكذا يقول الرب: إن رجعتَ أرجعك، فتقف أمامي. وإن أخرجتَ الثمين من الخسيس تكون كفمي. هم ليرجعوا إليك، وأما أنت فلا ترجع إليهم. وأجعلك لهذا الشعب سورًا من نحاسٍ حصينًا، فيحاربونك ولكن لا يقدرون عليك، لأني معك لأخلّصك وأنقذك، يقول الرب. وأُنقذك من يد الأشرار وأفديك من كف العتاة. إرميا 15:19-21.

لو رجع إرميا، لجعله الله جيشًا، ممثلًا بسور من نحاس يقاتله كل من "الأشرار" و"العتاة"، ولكنهم لا يقدرون عليه. هذا هو جيش الخيل البيض، وفرسانه متسربلون بكتان أبيض. ويقام ذلك الجيش، أو ذلك السور النحاسي، عند عودة إرميا، إذا ومتى أخرج الثمين من المرذول. في الإصحاح السابع والثلاثين من حزقيال، ينهض الجيش الذي تقول الأخت وايت إنه شعب بقية الله حين يعودون. ترجع البقية، ثم تنهض جيشًا عظيمًا، حين تفصل الثمين من المرذول، وحينئذ تصير فم الله. عليها أن تقطع كلمة الحق قطعًا مستقيمًا، مميزة التبن من الحنطة، إذ إنها تستخدم القواعد نفسها التي اعتمدها أبوها، الذي كان طحانًا متخصصًا في إعداد أطيب الخبز. إن هي فصلت الثمين من المرذول؛ والحق من الضلال، صارت رقيب الله حين يفرز الله الأشرار والحكماء.

استجاب إرميا للدعوة إلى الرجوع في عام 2023، ثم في عام 2024 خاب أمله إذ انفصلت جماعة كبيرة عند الامتحانِ التأسيسي لإقامة روما للرؤيا. وقد ميّز إرميا بحقّ الكريم من الدنيء، والحق من الخطأ، ومضى قدمًا حتى الامتحان الداخلي الأوميغا عند انفتاح كوى السماء. عندما تُفتَح السماوات، تكون الكنيسة الظافرة قد أعدّت نفسها. لقد اجتازت الامتحانِ الألفا التأسيسي الخارجي، ثم اجتازت الامتحان الأوميغا الداخلي لكوى السماء. إمّا أن تنجح فتصير جزءًا من جيش الله، وإمّا أن تُذرى خارج الكوى بالريح. تُطرح في حقل واسع، كما طُرح شبنا في إشعياء اثنين وعشرين، أو تُلقى في الصندوق. إمّا أن تُلقى في الصندوق، أو تُطرَد من الهيكل كما طرح نحميا طوبيا، أو كما طرد المسيح الصيارفة. وعندما

يُلقي رجل المكنسة الترابية الجواهر في الصندوق، يكون الصندوق إمّا كلمةَ الله في إطار جديد من الحق، أو يكون الصندوق هيكلَ الله؛ وكلاهما رمزان للمسيح، والمسيح لا ينقسم.

> هل انقسم المسيح؟ ألعل بولس صلب لأجلكم؟ أم باسم بولس اعتمدتم؟ ١ كورنثوس ١:١٣

المسيح ليس منفصلاً عن بولس. لم ينفصل اللاهوت عن ناسوت بولس. عندما عمد بولسُ الإنسانُ باسم اللاهوت لم يقع انقسام، لأن الرسول البشري متحد بالرسالة الإلهية. لقد التصق بولس باللاهوت بمثل يقين التصاق إفرايم بأصنامه.

أولئك الذين يُطرحون في الهيكل (الصندوق) في حلم ميلر هم عشور ملاخي ثلاثة التي ينبغي أن تُؤتَى إلى المخزن، حيث يُخزّن الطعام ويُوزّع. ذلك المخزن هو هيكل المئة والأربعة والأربعين ألفًا، أو كما قال بطرس: "بيت روحي، كهنوت مقدس". الصندوق هو البيت الروحي، والجواهر هي الكهنوت. ولهذا السبب دُوّن حلم ميلر في الصفحة "81"، رمزًا لرئيس الكهنة الإلهي مقرونًا بثمانين كاهنًا بشريًا.

في حلم ميلر يوضّح الرجل ذو مكنسة التراب إحضار الجواهر (وهي عشور إشعياء وتقدمات ملاخي) حين يلقي الجواهر في الهيكل، وهو بيت الخزائن، وهو الصندوق. غالباً ما يكون مع الملاك الثاني سؤالان، واختبار أوميغا هو الملاك الثاني من حيث علاقته باختبار ألفا وبالمحكّ الثالث. الدعوة هي إلى الرجوع، ويُبرهَن الرجوع بإيتاء جميع العشور والتقدمات إلى بيت الخزائن، لكي يكون في بيته طعام. والسؤالان هنا هما: ما هو «الطعام»؟ وما هو «بيت الخزائن»؟

إن كانت الجواهر هي الرسل، أو إن كانت الجواهر هي الرسالة، فإن ذلك يحدّد كيفية الإجابة عن هذين السؤالين. فإن كان المقصود الرسل، فهم العُشر الذي يشكّل الهيكل، وهو الهيكل الذي يُقام دائماً في الخطوة الثانية. وإن كان المقصود الرسالة، فهي رسالة صرخة نصف الليل التي تُبلّغ إلى الكمال بوصفها الحجر الختامي للهيكل، وكذلك رسالة تمكين رسالة الملاك الثاني.

> وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد اثنين بل جسداً واحداً. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. متى 19: 5، 6.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> أُرشدتُ إلى الرجوع إلى إعلان المجيء الأول للمسيح. أُرسل يوحنا بروح إيليا وقوّته لتهيئة طريق يسوع. الذين رفضوا شهادة يوحنا لم ينتفعوا بتعاليم يسوع. إن معارضتهم للرسالة التي تنبأت بمجيئه وضعتهم حيث لم يعد يسهل عليهم قبول أقوى الأدلة على أنه هو المسيح. قاد الشيطان الذين رفضوا رسالة يوحنا إلى المضي أبعد، فرفضوا المسيح وصلبوه. وبذلك وضعوا أنفسهم في موضع لا يستطيعون فيه نيل البركة في يوم الخمسين، تلك التي كانت ستعلّمهم الطريق إلى المقدس السماوي. إن انشقاق حجاب الهيكل أظهر أن الذبائح والفرائض اليهودية لن تُقبل بعدُ. لقد قُدّمت الذبيحة العظمى وقُبِلت، والروح القدس الذي نزل في يوم الخمسين نقل أذهان التلاميذ من المقدس الأرضي إلى السماوي، حيث دخل يسوع بدمه هو، ليفيض على تلاميذه بركات كفارته. لكن اليهود تُركوا في ظلام تام. فقدوا كل النور الذي كان يمكن أن يحظوا به بشأن خطة الخلاص، وما زالوا يثقون بذبائحهم وتقدماتهم عديمة الجدوى. لقد حلّ المقدس السماوي محلّ الأرضي، ومع ذلك لم تكن لهم معرفة بهذا التغيير. لذلك لم يمكنهم أن ينتفعوا بشفاعة المسيح في المكان المقدس.
>
> ينظر كثيرون برعب إلى مسلك اليهود في رفض المسيح وصلبه؛ وعندما يقرؤون قصة الإهانات المخزية التي تعرّض لها، يظنون أنهم يحبّونه، وأنهم لم يكونوا لينكروه كما فعل بطرس، أو ليصلبوه كما فعل اليهود. لكن الله، الذي يقرأ قلوب الجميع، قد وضع على المحك تلك المحبة ليسوع التي ادّعوا أنهم يشعرون بها. راقبت السماء كلها بأعمق اهتمام استقبال رسالة الملاك

الأول. ولكن كثيرين ممن ادّعوا محبة يسوع، والذين ذرفوا الدموع وهم يقرؤون قصة الصليب، سخروا من البشرى بمجيئه. وبدلًا من استقبال الرسالة بفرح، صرّحوا بأنها ضلالة. وأبغضوا الذين أحبّوا ظهوره وأقصوهم عن الكنائس. فالذين رفضوا الرسالة الأولى لم يستطيعوا أن ينتفعوا بالثانية؛ كما أنهم لم ينتفعوا بصرخة نصف الليل، التي كانت لتُعدّهم ليدخلوا بالإيمان مع يسوع إلى قدس الأقداس من المقدس السماوي. ومن خلال رفض الرسالتين السابقتين، أظلموا فهمهم إلى حدّ أنهم لم يعودوا يرون أي نور في رسالة الملاك الثالث، التي تُظهر الطريق إلى قدس الأقداس. ورأيتُ أنه كما صلب اليهود يسوع، كذلك صلبت الكنائس الاسمية هذه الرسائل، ولذلك فليس لها معرفة بالطريق إلى قدس الأقداس، ولا يمكنها أن تنتفع بشفاعة يسوع هناك. ومثل اليهود الذين قدّموا ذبائحهم عديمة الجدوى، يرفعون صلواتهم عديمة الجدوى إلى القسم الذي تركه يسوع؛ والشيطان، المسرور بالخداع، يتخذ مظهراً دينياً، ويقود أذهان هؤلاء المسيحيين المزعومين إليه، عاملاً بقوّته وآياته وعجائبه الكاذبة، ليُحكم وثاقهم في شِركه. الكُتّابات المبكرة، 259-261.